وول ستريت جورنال: حرب إسرائيل ضد غزة تهدد عروش السيسي وملك الأردن!

الأحد 27 أبريل 2025 11:00 م

قالت صحيفة "وول ستريت جورنال"، في تقرير، إن شريكين لإسرائيل في الشرق الأوسط باتا يواجهان تداعيات الحرب التي صعدتها إسرائيل في غزة والتعويم لفكرة نقل سكان القطاع إليهما.

وأضافت أن الأردن ومصر يواجهان غضبًا متزايدًا وسط السكان مع تصعيد إسرائيل للحرب ضد غزة. وفي إشارة لتصاعد الضغط، أعلنت الحكومة الأردنية يوم الأربعاء حظرًا شاملاً على نشاطات حركة الإخوان المسلمين في الأردن، وهي جزء من تيار إسلامي يتمتع بتأثير واسع في العالم العربي. وأعلنت الحكومة بداية الشهر عن اعتقال عدد من ناشطي الحركة واتهمتهم بالتآمر لتنفيذ هجمات وتعريض الأمن الوطني للخطر. وقد نفت الجماعة أي علاقة لها بخطة التآمر المزعومة.

وقالت الصحيفة إن الأردن شهد تظاهرات منتظمة، وجه المشاركون فيها انتقادات للحكومة وعلاقتها مع إسرائيل، فيما عقدت تظاهرات أمام السفارتين الأمريكية والإسرائيلية، واشتبك فيها المتظاهرون مع قوات الأمن الأردنية.
وبالمقابل، تمارس مصر قيودًا أشد على التظاهرات إلا أنها سمحت في مناسبات للمتظاهرين الخروج في تظاهرات مدروسة ومسيطر عليها لإظهار التضامن مع فلسطين وبدون انتقاد لحكومة عبد الفتاح السيسي. وتقول الصحيفة إن عدم الاستقرار يمثل تهديدًا لقيادة البلدين العربيين، اللذين يعتبران حليفين حيويين للولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

ويقع الأردن ومصر في بعض المناطق الأكثر حساسية بالمنطقة. وقد استولى السيسي على السلطة في انقلاب أطاح برئيس مدعوم من جماعة الإخوان المسلمين عام 2013. وعقدت كل من مصر والأردن اتفاقيات سلام مع إسرائيل في عام 1979 و1994 على التوالي. ورغم العلاقات الدبلوماسية والأمنية وغير ذلك بين البلدين وإسرائيل إلا أن شعبي البلدين عبرا عن مواقف عدوانية ضد إسرائيل. وزادت الحرب الإسرائيلية ضد غزة من توتر هذا السلام الهشّ والبارد، إذ اضطرت الدول العربية إلى تهدئة غضب شعوبها ومحاولة الحفاظ على منافعها الاقتصادية والأمنية مع إسرائيل.

وفي الوقت نفسه، دفع بعض أعضاء الحكومة اليمينية الإسرائيلية لنقل فلسطينيي الضفة الغربية إلى الأردن، وفلسطينيي غزة إلى شبه جزيرة سيناء المصرية. وقد زاد ذلك من الغضب الشعبي إزاء الحرب التي كانت تشتعل في هذين البلدين، ودفع عمان والقاهرة لاتخاذ مواقف متشددة من إسرائيل، حيث حذر مسؤولون مصريون إسرائيل من أن القاهرة قد تصل إلى حد تعليق معاهدة السلام لعام 1979 إذا ما دفع الفلسطينيون إلى سيناء. وقال وزير الخارجية الأردني بأن تهجير الفلسطينيين إلى الأردن سيعتبر عملاً حربيًا.

وأضافت الصحيفة أن بقاء الأردن يعتمد على ما تفعله إسرائيل وكذا النظام المصري: إذا دفعت إسرائيل الفلسطينيين من غزة إلى سيناء، وفشل النظام في وقف هذا المد، فقد يسقط، كما قال جوست هيلترمان، الزميل في برنامج الشرق الأوسط بمجموعة الأزمات الدولية في بروكسل: "وإذا دفعت إسرائيل فلسطينيي الضفة الغربية إلى الأردن، فقد يعني ذلك نهاية المملكة الأردنية الهاشمية."
واتهمت مصر إسرائيل بانتهاك معاهدتها بالاستيلاء على ممر على طول حدودها، حيث ردت بتعزيز وجودها العسكري في شبه جزيرة سيناء. ورفضت الموافقة على اعتماد السفير الإسرائيلي المعين حديثًا لدى مصر، ولم ترسل سفيرًا جديدًا إلى إسرائيل. كما يرفض السيسي التحدث مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو هاتفيًا، وفقًا لمسؤولين مصريين. ومن جانبه استدعى الأردن سفيره من إسرائيل في وقت مبكر من الحرب.

وتعد مصر والأردن شريكين أمنيين إقليميين مهمين لإسرائيل. ويعيش في الأردن ملايين من أصول فلسطينية، يدعمون القضية الفلسطينية، وحتى حماس التي خرجت من عباءة الإخوان المسلمين في الثمانينات من القرن الماضي. ويمتد الدعم للإخوان المسلمين أنفسهم، وفاز الجناح السياسي لها، جبهة العمل الإسلامي، بعدد وافر من المقاعد في الانتخابات البرلمانية، وشكلت أكبر كتلة برلمانية

في مجلس النواب.

ولا يزال مستقبل الحزب غير واضح في ظل القمع ضد الإخوان المسلمين، حيث يضع عدم التسامح معها على نفس الخط مع مواقف حكومات السعودية ومصر والإمارات وعدد آخر من دول المنطقة. ونقلت الصحيفة عن نيل ويليام، الزميل المشارك في مركز تشاتام هاوس في لندن: "لا شك أن حرب إسرائيل لعبت دورًا رئيسًا في حشد الدعم لجبهة العمل الإسلامي. وكانت النتيجة بمثابة صدمة للحكومة."

ويعد الأردن ومصر وإسرائيل من بين أكبر خمس دول تتلقى التمويل العسكري الأمريكي. ويستضيف الأردن قوات أمريكية، وساعد أمريكا العام الماضي في إسقاط مقذوفات إيرانية متجهة إلى إسرائيل، مما أثار انتقادات في النظام الملكي.

ويعلق هيلترمان من مجموعة الأزمات الدولية أنه في مصر، مثل الأردن "يتعاطف الرأي العام بشدة مع شعب غزة". ومع ذلك، شنت مصر حملة قمع ضد حملات التضامن مع فلسطين، خوفًا من أن يؤدي هذا النشاط إلى تأجيج المعارضة التي قد تتحول إلى مظاهرات تهدد النظام.

وفي الأردن، كانت جماعة الإخوان المسلمين من أبرز الجماعات التي تنظم احتجاجات متكررة. ويقول محللون إن الحظر الشامل المفروض على الجماعة، والذي يحظر أيضًا حضور أو تغطية الاحتجاجات التي تنظمها، يقرب الأردن من النهج المصري.

ونقلت الصحيفة عن حسن أبو هنية قوله إن الإخوان المسلمين لديهم قدرة على تعبئة الشارع، وهو ما يقلق الحكومة. مضيفًا أن الناس يريدون تحركات جادة مثل قطع العلاقات مع إسرائيل، لكن الدولة تشن حملة قمع ضد الإخوان إما لترهيب الناس أو إبعادهم.